لم يقم دليل على ما قالوا وحمل على ان ادريس كان نبيا ولم
يرسل انتهى قال السهيلي وحديث ابي ذر الطويل يدل
المروي عن ابن حبان يدل على ان ادم وادريس رسولان انتهى
واجيب بان المراد اوله بقول بعثه الله بالاهلاك
والانذار لقومه فاما رسالة ادم فكانت كالتربية لاولاده
قال القاضي عياض لم يرد وعلى الحديث رسالة ادم فكانت
كالتربية لاولاده قال القاضي عياض لم يرد وعلى الحديث
رسالة ادم وشيث لان ادم انما ارسل الى بنيه ولم
يكونوا كفارا بل امر بتبليغهم الايمان وطاعة الله وكذلك
خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار اهل الارض
انتهى و ابنه سام نبي على ما في هذا النظم ولكن ابو [illegible]
الزبير وابن سعد النبي وقال به ابو الليث السمرقندي
ومن قلده والصحيح انه ليس بنبي كما قاله البرهان الدمشقي
وغيره ولا يحتج في اثر الكلبي لانه مطرح مع انه متروك
متهم بالوضع ولوط ابن هاران ابن تارخ بن اخي ابراهيم
ويوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الكريم بن
الكرام قال بعضهم هو رسول لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف
ابن افرايم بن يوسف بن يعقوب وحكى النقاش والماوردي
ان يوسف المذكور في الاية من الجن بعثه الله رسولا
اليهم وهو غريب جدا قاله في الاتقان وموسى بن عمران
وسليمان بن داود وشعيب ويحيى وهود صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وزاد محمد بن حبيب زكريا وصالح
وعيسى وحنظلة بن صفوان فاجتمع من ذلك سبعة عشر
نظمهم الحافظ السيوطي في قلائد الفوائد فقال

وسبعة مع عشر قد رووا اختلفوا ... وهم ختان فخذ لا زلت مانوسا
محمد ادم ادريس شيث ونوح ... سام هود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا ... وحنظلة الهمي مع عيسى

وفي هذه العبارة وهي تسمية من ولد بلا قلفة مختونا تجوز
لان الختان هو القطع وهو غير ظاهر هنا لان الله
تعالى يوجد على هذه الهيئة من غير قطع فهما
معنى و[illegible] قال ابن القيم حدثنا صاحبنا ابو عبد الله
محمد بن عثمان الخليلي المحدث ببيت المقدس انه ولد لا قلفة له
وان اهله لم يختنوه انتهى ولذا عبر فيوجد المضارع دون
الماضي اشارة الى ان الايجاد لا يختص بمن كان قبل المصطفى

ثلا

فلا يقال الاولى التعبير بالماضي لانهم وجدوا وكذلك وتخرج امرهم
فيحمل الكلام على المجاز باعتبار انه على صفة المقطوع فهو على
المقدر وحاصله انه لما كانت صورته صورة المختون اطلق
عليه اسمه مجازا للعلاقة المشابهة في الصورة وقد حصل
من الاختلاف المذكور في كلامهم في ختانه صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اقوال الاول منها في الذكر انه ولد مختونا
كما تقدم وقال الحاكم وبه تواترت الاخبار وابن الجوزي لا شك
انه ولد مختونا قال القطب الخيضري وهو الارجح عندي وادلته
مع ضعفها امثل من ادلة غيره انتهى وقد مر ان له طرقا جيدة
صححه الضيا وحسنه مغلطاي مع انه ارجح من جهة النظر لانه
في حقه صلى الله عليه وسلم كما قال الخيضري غاية في
الكمال لان القلفة قد تمنع كمال النظافة والطهارة واللذة فاوجده
ربه مكملا سالما من النقائص والمعايب ولان الختان من الامور
الظاهرة المحتاجة الى فعل ادمي فخلق سالما منها لئلا يكون
لاحد عليه منة وليس الاثر والقلفة التي اخرجت بعد شق
صدره لان محلها القلب ولا اطلاع عليه لبشر فاظهره الله
على يد جبريل لتحقق للناس كمال باطنه كظاهره انتهى ملخصا
الثاني انه ختنه جده عبد المطلب الظاهر ان المراد امر بختنه وانه
بالموسى اذ لو ختن بغيره لنقل لخرقه للعادة والخوارق اذا وقعت
توفرت الدواعي على نقلها يوم سابعها لان العرب كانوا يختتنون
لانه سنة تواترتوها من ابراهيم واسماعيل لا لمجاورة اليهود
كما اشير اليه في قوله في حديث هرقل ارى ملك الختان قد ظهر
وصنع له مادبة بضم الدال وفتحها اسم لطعام الختان كما افاده القاموس
والمصباح وافاده الشافي انه يسمى اعذارا ايضا وسماه محمدا
وفي الخميس روى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم امر
عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا واطعموا
وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه فلما فرغوا من الاكل قالوا
ما سميته فقال سميته محمدا فقالوا رغبت عن اسماء ابائه فقال
اردت ان يكون محمودا في السماء والارض لخلقه وقيل بل سماه
بذلك امه لما رات انه وقيل لمعاني شاعت يمكن الجمع بان امه
لما نقلت ما رات لجده سماه فوقعت التسمية منه واذا كان
سببها يصح القول بانها سمته به انتهى رواه الوليد بن
مسلم القرشي مولاهم ابو العباس الدمشقي عن مالك والاوزاعي
والثوري وابن جريج وخلق وعنه الليث احد شيوخه
وابن وهب واحمد وابن راهويه وابن المديني متفق على
توثيقه وانما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية اخرج له
الستة مات اول سنة خمس وتسعين ومائة بسنده الى

عي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)